اول الستارة ..

من أي فريق نحن..؟

بعد أن شاخت الأقلام، لكثرة ما سطرت لنا من مسرحيات تحكي عن أمجادنا.. وبعد أن نضب الإبداع وجف في رؤية المخرجين الذين يجسدون على المنصات المسرحية سجايانا.. وبعد أن سكت لسان النقد لكثرة ما دار، وهو يحدثنا عن مزايانا..

بعد أن انتهت كل هذه الحكايات المضحكة، لا بد لنا من نقول: إن مجد المسرح الحقيقي والوحيد، له وجهان: الوجه الأول، هو السلف الصالح بكل ما فيه من براءة وبساطة وجلال، وبكل ما فيه من أناس رواد طيبين، يتمظهرون مع الأرض والشمس والريح، فتمدهم بالحياة النظيفة وبالقدرة على الصمود. والوجه الثاني، هو الأجيال الجديدة، أو الشباب المسرحي، على اختلاف المرجعيات الزمنية والممارسة والحضور.

أما الوجه الأول، فقد أشرف على الزوال أو كاد، لأن مقرات الفرق المسرحية الأهلية، قد أعلن إفرازها للتخلية منذ زمن بعيد، واستوطنها المستأجر الجديد، وذلك بهمة رؤساء الفرق المعروفين، وبوصايا لجنة المسرح العراقي (المنحلة) وأفرادها اللوذعيين، كأنهم كانوا يعدون ويحضرون لمسرح استهلاكي هابط، قلما يجود به زمن الرياء المسرحي، أو قلما تجود به رحلة التيه المسرحي في العراق، وقتذاك!

أما الوجه الثاني، فهو وحده الباقي لنا من أمجادنا المسرحية.. إنه وجه الشباب الذي يكد ويكدح ويكافح، لا ذاك الذي يرتجله بعض الصغار على المسارح، حيث يهرفون بما لا يعرفون، يخربشون ويمحون، ويسخرون من حالهم ويتهتكون، وفي النتيجة يعطونك كلاماً عقيماً سقيماً للمسرح، وعرضاً متدنياً إلى أقصى حدود التدني، يصلح أن تلبسه راقصات الملاهي في أقدامهن، وهن يجالسن الزبائن، لأنه خال من العافية، ومن الهواء النظيف، كما هو خال من العفوية ومن الشاعرية، ولأنه لا يحمل إلا رائحة الملهى، ولا يذكرك إلا بمجلس السفهاء.

وعندما أقول الأجيال المسرحية، لا أعني كذلك إلا ما يقوله الموهوبون حقاً، أولئك الذين ترى وتستمع إلى ما يقولون وما يقدمون بداهة ضمن السليقة وعفو الخاطر، فإذا هو زاخر بالشاعرية، وبالصور الحية، والقدرة القادرة على التمييز والتركيز، والتجزئة والتركيب، وتفصيل الحلة على جسم لابسها.. كل ذلك مقروناً بإمكانات استخدام المنصة المسرحية، بمسافاتها وألوانها، واثاثها وموسيقاها، استخداماً كريماً سليماً، يكاد يشكل شيئاً من الإعجاز.

ولأن المسرح العراقي الآن في مفترق طرق، بعد الأحداث الدراماتيكية التي عصفت بالوطن منذ ٩/ نيسان/ ٢٠٠٣، هل سألنا أنفسنا من أي فريق نحن؟

المحرر

نافذة

عين شاهدة على النزف الدامي

محطات في تاريخ الحركة المسرحية الفلسطينية

د. عواطف نعيم

يعد المسرح نظاماً ثقافياً يحقق من خلال عروضه الحية وسيلتي التعبير والاتصال، كما إنه ينظر إليه بوصفه الوجة الحضاري للمجتمع الذي يمثله، ولقد اختلفت طرق التعامل مع هذا الفن العريق عبر مسيرته الطويلة منذ انبلاج ضوئه في بلاد الإغريق حيث الديمقراطية والحرية والحكمة دعامات ذلك المجتمع الإنساني الثري بمنجزاته الإبداعية وتراثه الثقافي والأدبي والفني وسائر العلوم المعرفية التي أنارت للإنسان طريقه وحببت إليه الحياة رغم تجهمها في أحيان كثيرة.

بقي فن المسرح وسيلة للتواصل والتعبير، وتحول على أيدي فنانين ومثقفين بارعين ومفكرين إلى ساحة للتحريض والتغيير والتنوير المعرفي، وظل الإنسان الهدف الركيزة التي منها وإليها ينطلق فن المسرح على الرغم من أن المسرح منذ بداياته كان يحمل في جذوره العميقة بذور الثورة والرفض والتمرد على كل ما هو ظالم.

المسرح كما يقول عوني كرومي يكتسب مكانته وأهميته حسبما يكون الحضن الذي يؤويه وينتمي إليه (إن نظرة المجتمع تلعب دوراً مهماً في رقيه، إلى جانب أسلوب العاملين وجهادهم وبحثهم وتجاربهم، وأهدافهم الاجتماعية والفكرية والمادية والتربوية، ففي مجتمع ما يتحول المسرح إلى وسيلة للترفيه والتسلية، وفي مجتمع آخر يكون المسرح المكان الذي يختزل هموم المبدعين من مثقفين ومفكرين، كما يكون متنفساً يجد فيه الإنسان البسيط راحته وحاجته للاحتجاج والاعتراض والتصريح، ومنبراً لمحاورته وعكس همومه ومحنته (إن المسرح يتكامل ويرتقي في مراحل اجتماعية أو يندثر في مراحل أخرى، ليتخذ أشكالاً متقدمة ويتميز بقدرته التجريبية الاختبارية في مرحلة ما، أو يبقى استنباطياً، أو يتدنى بالتجربة والخبرة والفعالية والانتشار في مرحلة ثالثة حسب تطور المجتمع حضارياً). ورغم تطور الحركة المسرحية وتعدد التيارات والمدارس فيها إلا أن التعامل معها يختلف من بلد لآخر وقد شهدت أقطار متعددة في الوطن العربي مولد حركة مسرحية تنوعت فيها الأساليب والطرق وآلية الاشتغال في صياغة وبلورة وإنتاج العروض المسرحية باختلاف الأهداف والتوجهات والشخصيات الفنية والجهات المؤسساتية المشرفة، والمسرح الفلسطيني واحد من المسارح الفاعلة التي برزت في المشهد الثقافي العربي، إلا أنه يختلف عن تلك المسارح العاملة في أرجاء الوطن العربي المختلفة بوصفه يخضع للظرف الفلسطيني في خصوصيته التي سببها الاحتلال (الإسرائيلي) المقيت للأرض الفلسطينية، لذا اكتسب المسرح الفلسطيني لوناً وتوجها يحمل في ثناياه سخونة الجرح وعنف المواجهة فهو (سعي لكي يكون مسرحاً مناضلاً بكل معنى الكلمة، وحاول أن يشغل واجهة من واجهات النضال).

البدايات مشروع وتوقف

لا بد لنا أن نؤكد أن البدايات لم تكن سهلة، والطريق لم يكن معبداً لأن المبدع الفلسطيني حين تهيأ للبدء وجد نفسه وسط نار الكفاح، لذا فإن الأدباء والشعراء منذ خطواتهم الأولى (ازداد ارتباطهم أكثر بالحركة النضالية منذ أن وعوا أن وطنهم قد ضاع وأهلهم تشردوا، وأصحاب البلاد صاروا أقلية قومية، من هنا اختلط هاجس الأدب والفن بهاجس النضال فكان لا بد لهم أن ينتموا عبر إبداعاتهم إلى الأدب والفن المقاوم، بدأ المسرح الفلسطيني بمبادرات ذاتية وبالتحديد في منطقة الجليل ومنطقة المثلث ولم تكن هذه المبادرة مدعومة من قبل المؤسسات الوطنية أو الصحافة أو الجمهور، لذا سرعان ما بزغت ثم أفلت، وفي أثناء هذه المحاولات الهادفة لقيام مسرح فلسطيني، ظهرت كتابات مسرحية مهمة مثل كتابات الأديب (أميل حبيبي) التي جمعت ما بين المسرح والرواية كما في قصتي (المتشائل) وكذلك (لكع بن لكع)، وظهرت أعمال مسرحية لمسرح (الصداقة) للنصراوي والتي قام بإخراجها رياض مصاروة، وكذلك مسرحيات غنائية واستعراضيته استمدت موضوعاتها من الكتابات الشعرية لسميح القاسم، ثم أعمال أخرى قدمها (مسرح البلد)، حيث قدمت مسرحية (السلام المفقود)، وكذلك ما قدمه الكاتب آدمون شحادة وسليم خوري في مجال الأدب المسرحي.

لقد شهدت سنوات السبعينيات نشوء فرق جديدة جادة وملتزمة (تميزت بمحاولتها للبحث عن شكل مميز وجديد للمسرح الفلسطيني)، ومن هذه الفرق (بلالين) المسرحية التي ظهرت في العام ١٩٧٤، ومثلها فرقة مسرح (الحكواتي) التي مارست نشاطها المسرحي في العام ١٩٧٧، وقد تميزت الفرقة الأخيرة بمحاولاتها الجريئة لبلورة مسرح فلسطيني ذي خصوصية وتفرد، كما حاولت الخروج من الحدود الإقليمية والترويج لعروضها في أقطار عربية ودولية، فقدمت عدداً من العروض المسرحية لكتاب من فلسطين أمثال راضي شحادة، ومعين بسيسو، لكن المسرح الفلسطيني رغم كل هذه المحاولات الجادة لم يحظ بالرعاية والاهتمام اللذين حظيت بهما أنشطة ثقافية أخرى كالقصة والرواية والشعر، وعلى الرغم من وجود هذه الحركة الفنية إلا إنها كانت تتعرض لفترات طوال من التوقف والخفوت، إذ سرعان ما ينفرط عقد هذه الفرق ثم تفقد عدداً من أعضائها المهمين، كما حدث مع فرقة مسرح (الحكواتي)، لكن هناك بعض الفرق الأخرى التي تواصلت في العمل حتى استطاعت الارتقاء إلى مستوى احترافي عال، ولعل فترة التسعينيات كانت بداية ١٩٩٩ جديدة منحت المسرح الفلسطيني زخماً وحضوراً إذ شهدت هذه الفترة بوادر نهضة مسرحية تمثلت بظهور عدد من الفرق المسرحية الجديدة التي قادها مسرحيون مثقفون ودارسون لفن المسرح، تعاملوا مع الظاهرة المسرحية وفق تصور معرفي تحليلي انطلق من الخصوصية المحلية إلى آفاق عالمية رحبة، ليس على مستوى الوطن العربي وإنما حرصوا على تدويل هذه التجارب المسرحية من خلال التعاون والتلاقي مع تجمعات وفرق غربية لها هي الأخرى أهدافها الإنسانية والفكرية.

من هذه الفرق نذكر تجربة فرقة مسرح (عشتار)، التي أسست في العام ١٩٩١، بمبادرة فردية للفنانين إيمان عون وأدوار معلم، وهما عضوان سابقان في فرقة مسرح (الحكواتي)، وقد استطاعت هذه الفرقة أن تقدم عدداً من العروض المسرحية المستوحاة من المسرح العالمي، وكذلك العربي مستعينة بطاقات إبداعية ذات قدرات وتخصص من ألمانيا، وأيضاً من سويسرا، كما قدمت عروضاً مشتركة مع فرق وجماعات فنية من الأردن وتونس، تعاملت هذه الفرقة مع الأسطورة، كما تعاملت مع القيم الحياتية اليومية للإنسان الفلسطيني، فقدمت (الجميلة والوحش) في العام ١٩٩٣، ثم مسرحية (كل إشي تمام)، في العام ١٩٩٤، وفي العام نفسه قدمت مسرحية (واحد عالماشي)، أما في العام ١٩٩٥ فقد قدمت العرض المسرحي (الأخيرة)، ثم تصدت في العام نفسه لتقديم المسرحية الشكسبيرية (حلم ليلة صيف)، وقد مثلت هذه الفرقة التي ضمت في ملاكاتها طاقات أدائية وفنية بارعة، المسرح الفلسطيني في عدد من المهرجانات والمحافل العربية، فقد حصدت جائزة التمثيل النسوي لممثلتها إيمان عون وجائزة أفضل عرض مسرحي في مشاركتها في الدورة الثامنة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي للعام ١٩٩٦، للعرض المسرحي الموسوم (الشهداء يعودون)، وهي مسرحية من إعداد وإخراج سامح حجازي عن قصة للكاتب الجزائري الطاهر وطار، في العام ١٩٩٨ قدمت الفرقة عملاً جديداً هو (شيء بيزهق)، عن أحاديث المنفيين، للكاتب المسرحي الألماني برتولد برخت، ثم جاءت مشاركتها الثانية في مهرجان قرطاج المسرحي المقام في تونس للعام ١٩٩٩ بالعرض المسرحي المستمد من قصة للكاتبة حنان الشيخ بعنوان (مسك الغزال)، وقد أعدت النص المسرحي الفنانة إيمان عون، إحدى العضوات المؤسسات في الفرقة المذكورة والممثلة الناشطة فيها، بعد ذلك قدم العرض (مسك الغزال)، في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في العام التالي، ومن الجدير بالذكر، أن هذا العرض تم بالتعاون إنتاجياً مع فرقة مسرح (مارالام)، وقد قدم العرض في عدد من المدن الفلسطينية مثل أريحا والقدس، كما استضافه مهرجان المسرح الأردني المقام في العاصمة الأردنية عمان، وقد توالت نشاطات هذه الفرقة التي تعاملت على وفق آلية اشتغال طاقمي تسعى للحداثة والابتكار في صياغة عروضها المسرحية وفي خلق وبلورة خطابها المسرحي الذي يتقاطع مع المباشر وينتمي إلى الجدلي الجمالي، من خلال اختيار الفكرة وأسلوب الاشتغال والتجسيد على الخشبة عبر طاقات أدائية متحررة وصور بصرية دالة، ثم خطت هذه الفرقة خطوتها المهمة حين تعاونت مع منظمة (كير) العالمية في محاولة منها لإنجاز حالة من المشاركة في اللعبة المسرحية عن طريق تحويل المتلقين إلى مشاركين، فكان أن خاضت تجربة (مسرح المنبر)، وقدمت عروضاً مسرحية تحت تسمية واحدة وبمواضيع متنوعة هي (شؤون أبو شاكر)، بعد ذلك عمدت إلى تنفيذ تجربة مسرحية جديدة تعاونت فيها مع عناصر فنية من الأردن وعناصر أخرى من تونس لتقديم العرض المسرحي (من تراب وأرجوان)، ما زالت هذه الفرقة تتواصل في عملها ونشاطها المسرحي بدأب ومثابرة، وفي مجال تجربتها المسرحية التي تم توضيحها آنفاً، تعد هذه الفرقة احترافية على مستوى النشاط المسرحي، والعمل المسرحي المشترك دولياً وعربياً وعلى مستوى المشاركة في المهرجانات والفعاليات الثقافية.

ترى، هل هناك فرق مسرحية أخرى؟ أجل!.. وهي محطات بارزة في تاريخ الحركة المسرحية الفلسطينية، سنحاول تقديمها في مناسبة أخرى.

مرفأ..

إتحاد المسرحيين العراقيين يقيم مهرجانا للمسرح العراقي

بغداد/عباس الخفاجي

من اجل تفعيل الحركة المسرحية في العراق، ولحث الخطى نحو مسرح حر، وعناق إبداعي بين سائر فناني المسرح في العراق، من شماله الى جنوبه، ومن شرقه الى غربه.. يقيم إتحاد المسرحيين العراقيين (المركز العام) مهرجان (السلام المسرحي) خلال شهر كانون الأول القادم، الذي سيكون إشعاعاً جديداً للابداع في ظل عراقٍ ديمقراطي حر، يمثل الخصوصية الوطنية، وبحضور شخصيات رائدة في مجال المسرح العربي.

وقد شكلت لجنة عليا للمهرجان، تضم الفنانين:

- د. شفيق المهدي رئيساً للمهرجان
- احد حسن موسى مديراً للمهرجان
- مطشر السوداني علاقات عامة
- خضير الساري الامين المالي
- كريم شغيدل رئيس لجنة النقاد
- عباس الخفاجي الاعلام
- راسم منصور سكرتارية المهرجان
- باسم الحجار سكرتارية المهرجان

وتم تحديد لجان المشاهدة والتحكيم، فضلاً عن تخصيص جوائز لأفضل عرض مسرحي، افضل اخراج، أفضل نص، أفضل ممثل وممثلة، أفضل سينوغرافيا، وجائزة خاصة بالنقاد. ودعت اللجنة العليا للمهرجان كافة المخرجين العراقيين لتقديم البيانات اللازمة لعروضهم خلال مدة اسبوعين وفق الشروط التي حددتها اللجنة، وسيتم تكريم عدد من الفنانين والكتاب، ومنهم: جليل القيسي، هاني هاني، احمد فياض المفرجي، حامد خضر، علي مزاحم عباس، فاروق فياض، محسن الشيخ.

في المسرح العراقي.. الطلابي والمهني وغيرهما (٣-٣)

عادل كوركيس

ان استقطاب الشباب في منظمات ذات نشاط ثقافي رياضي أمر باتت كل دولة متقدمة او تريد التقدم نحو الافضل تعمل من اجله لتربية ملاكاتها المستقبلية تربية تؤهلها لممارسة حياة اجتماعية بصورة بهية، مستندين الى تقديم ثقافة عامة تبعدهم عن الانحسار في حلقات ضيقة او غير سليمة الاهداف والتواجهات.. فالثقافة باتت تهم الجميع، ولاتقتصر على فئات اجتماعية معينة، ولنا ان نذكر هنا بالتمييز القائم بين المتعلم والمثقف، فليس كل من نال قسطا او اختصاصا من التعليم بمثقف بالضرورة، فقد ينحسر في حدود تعلمه (شهادته) ، ويظل ممارسا عادات وتقاليد قد لاتتواءم حتى مع اختصاصه الذي اكتسبه (حتى وان حمل شهادة الدكتوراه)، وذلك لافتقاره الى الثقافة العامة التي تبعده عن نظرته الفردية الذاتية او الضيقة الافق. ولكي لايصل الامر حد التعصب، مادمنا مقبلين على عالم جديد، اضافة الى اسباب اخرى، تأتي اهمية الاهتمام بالشباب جيلا بعد جيل.

لذا فإن اعادة الاهتمام الى مراكز الشباب-والتسمية نفسها ليست هي المهمة- بنظرة جديدة أمر له اهميته، بل خطورته الخاصة. ليس صعبا بالطبع وضع برامج وخطط تتفق والتوجهات الجديدة، التي نأمل ان تكون الديمقراطية الحق ساحتها.

المسرح العسكري ومسرح الشرطة: رغم ان المسرح العسكري بدأ نشاطه الفعال مع بدايات الحرب العراقية الايرانية، وجاء فرصة انقاذ للعديد من المسرحيين، كملاذ من جبهات القتال، الا انه استوعب بشكل او بآخر عددا لابأس به من المسرحيين المعول عليهم من خريجي المعهد وكليات الفنون، وان لعبت المحسوبيات والحزبيات دورا في قبول هذا أو ذاك، وإخلائه من المواقع العسكرية القتالية وغيرها.. وكذلك كان الامر بالنسبة لمسرح الشرطة.. غير ان المسرح العسكري قدم اعمالا عديدة، وثبت قدما في الساحة المسرحية لمدة قصيرة، سرعان ماشابها التراجع والضمور، في حين بقى مسرح الشرطة على الهامش اذ لم يستطع ان يحقق شيئاً يذكر.

و بعد حل الجيش والشرطة، والقيام بتأسيسهما من جديد، نتساءل عن مصير هذين التشكيلين، وهل ستكون لهما اهمية تجعل المسؤولين في هذين المجالين يعيدون النظر في اعادة الحياة لهما، ام سيتم الاستعانة بجهات مسرحية اخرى للقيام بهذا الدور، انه سؤال مطروح لقادم الايام! علما بأن كثيرين ممن كانوا يعملون في الجيش او الشرطة بمراتب مختلفة لجأوا الى دراسة الفنون المسرحية لغرض الافادة من الشهادة لغرض الترقية واعتقاداً منهم بسهولة الدراسة فيها، او لاغراض اخرى عند البعض الاخر بهدف نيل معرفة واحتكاك باجواء هذا القطاع، ولاغراض عدة.

مسرح السجون:

قد لا يكون لدى كثيرين علم بانه كان للسجون مسرح ايضا، علما بان هذا النشاط قد مورس منذ عهود بعيدة، ابتدأها السجناء السياسيون، غير ان هذا النشاط قد حورب حيثما تنبه اليه المسؤولون عن السجن. ولم يكن لهذا النشاط استمرارية، بل جاء متقطعا بين حين وحين.. الى ان قام نفر صغير بتكوين كيان توخوا منه الاستمرار، متذرعين بوجود مثل هذا النشاط في دول عديدة. ورغم مشروعية هذه الجهود التي حاولت توجيه المسرح لصالح السجناء، وتناول مشاكلهم وقضاياهم، الا ان الواقع المر وقف حائلاً دونهم.

ان الاهتمام بمسرح السجون أمر حضاري لابد من تدراسه ووضع برامج وفقرات عمل تساهم في توعية وارشاد السجناء (خاصة اولئك القاصري الاعمار منهم)، ورفع مستواهم الثقافي، وتأهيلهم لحياة مابعد انتهاء محكوميتهم، بهدف الانسجام مع المجتمع بصورة جديدة لائقة، ودفعهم باتجاه البناء الواقعي لحياتهم، من خلال اشراكهم المباشر او غير المباشر في العملية المسرحية، واستنباط المواضيع لهم من اجوائهم ليتحول هذا النشاط، اضافة الى بعده التوجيهي، الى علاجي في الوقت نفسه، خاصة ونحن نعرف عن اعمال مسرحية اقيمت في بعض المصحات والمستشفيات بهدف علاج المرضى من خلال اشراكهم في العملية نفسها، ومواجهة ذواتهم واخطائهم، والمسببات التي قادتهم الى ماهم عليه، حيث يمكن الاستفادة من ذلك في مسرح السجون ايضا.

ولا اشك في وجود استعداد لدى العديد من المسرحيين لخوض غمار هذا العالم، ولا يبقى الا مدى رغبة واهتمام المسؤولين الهادفين الى بناء عراق جديد، عراق يتمايز عن العهود السابقة، بل ربما يحققون بذلك خطوة غير مسبوقة تقريبا في المنطقة المحيطة بنا على حد علمي بالطبع.

اخيرا وليس آخرا..

قد يبدو هذا الكلام مبكرا، ولكن آن الاوان للاهتمام بالحياة الطبيعية والعمل من اجل تطبيعها ودفع عجلتها الى الامام، بعيدا عن التحجج بشتى الحجج، مادامت عجلة الدولة قد اخذت مجراها بشكل او بآخر.

من ناحية اخرى، فان القاء نظرة سريعة على الموجز (فهذه اشارات سريعة قد تكون غير دقيقة، لكنها تثير الموضوع في الاقل بهدف تأمله والنظر فيه)، الموجز الذي جاء في اعلاه انما يظهر لنا مدى اتساع قاعدة المسرح، وتنوع فعالياته في مجالات عديدة.. وكان لهذا الارث، والتواصل الذي تبعه، ان يبلغ درجات ارفع وارفع فيما لو اتيحت له الاجواء والفرص الصحية الصحيحة، مع ذلك، ورغم كل ماعاناه الكثير من المسرحيين العراقيين على مدى ليس بالقصير، نجد هناك صفحات في غاية الاشراق في هذا العمر الطويل للمسرح العراقي، املين ان يستعيد المسرح عافيته من جديد، وذلك على أيدي المخلصين-وعددهم ليس بالقليل - بتكاتف الجهود من اجل مسرح عراقي متقدم بين مسارح العالم، بمستواه الرفيع، الذي بلغه مسرحنا (ونقولها بكل تواضع) في صفحات هنا وهناك من اعماله، اينما اتاحت الظروف له ذلك، ان مانشير اليه هنا من سلبيات كانت لها، هي الاخرى، ظروفها المعروفة في ظل ابعاد المسرح عن اهدافه وطموحاته البناءة الصحيحة والمتوجهة الى الجماهير العريضة، الجماهير التي بدونها لايقوم ثمة مسرح.

النشأة بصراوية والنجاح بغدادي

عواطف السلمان: عائدة لمدينتي الحبيبة مهما كانت الظروف!

بغداد/آمنة عبد العزيز

هي من جيل الفنانات الجادات، عفوية الأداء، صادقة التعبير في تجسيد الشخصية، وتسمو في نطق لغتها العربية الى درجات عالية من التمكن، تحمل طيبة وصدق ونقاء البصرة - حيث المولد والنشأة - وحميمية أهلها، كان ما لفت انتباهي اتشاحها بالسواد الذي زاد من وقارها. وعلى خشبة المسرح دار بيننا هذا الحوار:

★ يتجمع العديد من الفنانين في المسرح الوطني فهل اصبح مقراً رسمياً لكم؟

- الحقيقة تستطيعين ان تقولي انه (ملاذ آمن) في هذه الظروف التي اختلط فيها الحابل بالنابل ونحن بحاجة الى ان نلتقي كفنانين لأن روابطنا تقتضي ذلك، وفيما يخصني فإنني قد انتهيت قبل اسابيع من عمل مسرحي جاد، حمل عنوان (الحفرة) وهو تاليف واخراج - راجي عبد الله - وهو مغترب عراقي، موضوعاته تتعلق برجل هارب من بطش النظام واختبأ في - حفرة - عملها لنفسه كان قضى فيها ٣٣ سنة يقرأ ويطبخ وينام ويراقب من خلال (ثقب) العالم بكل تناقضاته وهي تعتبر وثيقة أدانة لنظام بشع مرعب ظالم وقد اجرينا عليها بعض التغييرات التي تتلاءم والعمل المسرحي..

★ أنتِ متفائلة دائماً بالجمهور.. هل لنا ان نتعرف على الاسباب؟

- ان اسباب تفاؤلي هي معرفتي بالجمهور العراقي وما يملكه من حب وشغف للمسرح، لأنه جمهور مثقف ويمتلك وعياً واسعاً، ويعطي حكماً رصيناً عادلاً بخصوص أي طرح ثقافي إن كان في حق المسرح أو في كتاب او قصيدة أو أي فعل يجسد ذلك النتاج، وهو أمام أي عائق يمتلك الحماس والدافع لمشاهدة ذلك وهذا ما يدفعني الى هذا التفاؤل.

★ لنتحدث عن أهم اعمالك خلال حياتك الفنية؟

- أنتِ تعرفين أنني - بصراوية - وهذا يعني إنني انطلقت منها، في عام ١٩٧٤ كان لي أول عمل هو مسرحية - السور - اخرجها نقيب الفنانين الاستاذ - محمد وهيب - وألفها - عبد الله حسن - وهي نص شعبي.

في سنة ١٩٨٦ انتقلت الى بغداد وظيفياً بسبب الحرب وتوقف الحياة الفنية في البصرة فكان ان واصلت المشوار وبنشاط وكثافة. وقد شاركت في العاصمة بالكثير من الاعمال، كان ابرزها مونودراما (النهضة) لعباس الحربي.

★ قدمت اعمالاً عديدة للأطفال فهل تخصصت في ذلك.

- بدأت بتقديم اعمال للطفل منذ كنت في البصرة فكان - طير السعد - أول اعمالي وبعدها توالت الاعمال. ولكن اشهرها مسرحية (الاميرة والأقزام السبعة) التي انتجتها شركة بابل وشارك معي في تقديمها فعلاً سبعة اقزام وكانت سبباً في شهرة هؤلاء الفنانين الاقزام.

★ لقد انتشرت الاعمال المسرحية التي لا تمت الى المسرح الجاد بصلة فكانت عبارة عن (هرج) وضحب وصراخ ورقص وعروض للفجر، فكيف نعيد هوية المسرح العراقي المعروفة؟

- نعم أنا أؤكد على ان يستعيد المسرح العراقي جديته ولونه المعروف في معالجاته الحقيقية وعروضه لما يدور في الواقع وبجرأة وصدق. إن المسرح في تقديري يحتاج الى من يعمل على أداء هذه المهمة الخطرة.

لذلك يجب ان نتحاشى قدر الإمكان الهدف المادي البحت وندعم النشاط البنائي الصادق المحفز.

★ هل تحبين الأدوار التأريخية؟ ولماذا؟

- قدمت الكثير من الاعمال التاريخية وأنا احبها لأنني اعشق اللغة العربية كثيراً واجيد لفظها ونطقها بسلامة. والاعمال التاريخية هي صور عن حياة العرب في عصورهم الذهبية وذات صلة بحياتنا وماضينا الخالد، ويجب ان يتقن الممثل النطق السليم في الاعمال التاريخية وبإجادة، وهي على العموم عملية تساعد كثيراً على تطوير قابليات الفنان الفنية.

★ وماذا عندك بعد ذلك؟

أرأس (رابطة الفنانين الأحرار) واسعى لفتح فروع لها في المحافظات الجنوبية، البصرة وميسان وذي قار، وهي محافظات تزخر بالامكانيات والمواهب ولدى فنانيها طاقات متعددة وكبيرة، والشيء الآخر هو إنني عائدة لمدينتي البصرة الحبيبة فلقد اشتقت كثيراً لفيحائنا الحبيبة، وسترون وعدي هذا في القادم من الأيام، مهما كانت الظروف.